التي رآها اشعيا النبي وعلى هذا المثال تستمد دم المخلص استمدادا من
يلامس شغفيه جنبه الالهي الطاهر ينبوع الحياة فسبيلنا يا اخوتي
ان لا نتخلى عن الكنايس ونهجرها ولا نشغل انفسنا ايضا بالاحاديث
فيها وينبغي ان نقف خايفين مرتعدين ويكون الناظر منا مطرقا
الى اسفل والنفس شاخصه الى فوق ونتحسس في قلوبنا ونترنم لا
صوت يبدر واسنا فاقترابنا الواقفين لدى الملك الارضي المحسوس
الوقتي وليس لا يتحركون وليس لا ينطقون ولا يهتزون ولا
يميلون الحاظهم في الجهات التي حولهم بل يقفون مقطبين
مرتاعين فاقتبس ايها الانسان منهم توبيخا تعزل به نفسك دايما
فاسالكم ان يكون وقوفنا على هذا المثال لدى الله القادر القوي
كوقوف الحاضرين لدى الملك الارضي ولعمري اننا نحتاج ان نقف
بخوف لكي نرحم امام الملك السماوي بهذه الاقوال دفعة لكي نبرئ اعيدها
عليكم الى ان ابصركم قد اصطلحتم ويكون حالنا اذا دخلنا الكنيسة
حال الداخل ليرضى الله تبارك اسمه لا يكون في نفسه منا حقدا قاتلا
سمه ليلا نكون اذا صلينا ندعوا على انفسنا عند قولنا اغفر لنا
على نحو ما قد غفرنا نحن لمن ادنب الينا ولعمري ان هذا القول
الذي يقوله يريع قايله ويشبه ان يكون هذا القول يصيح الى
الله يا سيدي قد صفحت فاصفح لي قد حللت عقال حقي
فاحل عقالي قد سمحت فاسمح لي وان مسكت الذنوب على
رفيقي فامسك ذنوبي علي وان كنت ما حللت لرفيقي ما احطي
به علي فلا تحل انت خطاياي يا الكيل الذي كلت به انا ابتهل

ان

ان يكال لي بالسوي فاذ قد عرفنا هذه الالفاظ ومعانيها عند
ذكرنا يوم القيامة الرهيب وتلك النار الرابية وتمكيننا في العقل منا
العقوبات المحرقة ينبغي لنا ان نرجع فيما بعد عن طريقنا الظلمة لان
ستاتي ساعة يخرج فيها مشهر هذا العالم ولا يوجد بعد ذلك لمن
يوتر ان يجد سبيلا الى المجاهدة ولا يتهيا بعد عبور العالم لمن يريد ان يتجر
وجها الى التاجر ولا يصاد فيه الحلال المشهر منزيا ان كل سبيلا
الى الاكاليل هذا الوقت وقت التوبة وذاك الوقت وقت الملومة
هذا الزمان زمان الجهاد ان وذاك الزمان زمان التاجات هذا الاوان
اوان التعب وذاك الاوان اوان الراحة هذا الوقت وقت العمل وذاك
الوقت وقت المكافاة فاسالكم تكونوا متيقظين وباسماع هذه
الاقوال تنشطين قد عشنا للجسد فسبيلنا الان ان نعيش للروح قد عشنا
في اللذات فسبيلنا ان نعيش الان في الفضايل قد عشنا في التوانا فيجب
ان نعيش الان في التوبة ما بالك ايها الانسان تتشاغل لم تعظم وانت
ما دام تتوهل من شرف العالم وغناه اطلب اليك ان تخرج بنا الى المقابر
فنبصر ما هناك من الاسرار ترى طبيعتنا المتغسخة وعظاما ما كوله
واجساما متهرية وان كنت حليما فتصغي ما تراه وان كنت عاقلا
فتعلم من هو الملك هناك او من هو الغني ومن هو شريف الحسب
ومن العبد ومن الحليم ومن الغير حليم اين حسن الشبيبة هناك اين
الوجه المسرور اين الاعين الحسنة صورتها اين الاذن الاقنى اين الشفاه
الحمر اين محاسن الخدود اين الجبهة الصقيلة اوليست هذه كلها
ترابا واليست كلها رمادا واليست كلها دودا ونتنا واليست كلها